

زينون الإيلي (Zeno of Elea ٤٩٠ – ٤٣٠ ق.م) (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٢

• أولاً : نقاط مهمة في حياة زينون الإيلي :

- ١- هو تلميذ بارمنيدس [هذه أبرز نقطة معروفة عن حياته ، لأننا لا نعرف الكثير عنه] .
- ٢ – تشير المراجع أن زينون تأمر على طاغية مدينة إيليا (نيركوس Nearchus) وحينما انكشف أمره عُذب بشدة واحتمل ذلك التعذيب حتى الموت . ويقال أنه قد قطع لسانه بأسنانه ورمى به في وجه الطاغية ، حتى لا يفشي بأسرار من معه . وهذا يشير إلى العناد في شخصيته ، الذي إنعكس على فلسفته .
- ٣ - يذكر أفلاطون في محاوره بارمنيدس أن زينون وضع كتاب ، الغاية منه – كما يُذكر في الحوار الذي كتبه لنا أفلاطون – هو أن يدافع عن قضية بارمنيدس ضد الذين كانوا يحاولون السخرية من قضية بارمنيدس وهي قوله بالوحدة . بقولهم أن الوحدة تؤدي إلى نتائج كثيرة تبدو معها قضية الوحدة مضحكة ومتناقضة .
- كتاب زينون كما يذكر يرد على من يقولون بالكثرة ، فيبين لهم أن فرضهم الذي يقول بالكثرة هو أكثر إضحاكاً من فرض بارمنيدس الذي يقول بالواحد .
- لكن أرسطوطاليس يذكر أننا لا نعرف الكثير عن هذا الكتاب ، رغم أن أرسطوطاليس يذكر بعض حججه في إنكار الكثرة والحركة في كتابيه السماع الطبيعي وما بعد الطبيعة .
- كما ذكرنا أن مذهب بارمنيدس يؤكد على الوحدة والثبات أو السكون . لذلك قسم زينون حججه في الكتاب الذي ألفه دفاعاً عن مذهب بارمنيدس إلى قسمين :القسم الأول في إنكار الكثرة وهي خلاف قول بارمنيدس بالوحدة . والقسم الثاني من حججه في إنكار الحركة وهي خلاف لقول بارمنيدس بالثبات أو السكون .

زينون الإيلي (Zeno of Elea ٤٩٠ – ٤٣٠ ق.م) (٢)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٢

- ثانياً : حجج زينون في إنكار الكثرة .
- ١ – الحجة الأولى في إنكار الكثرة .
- هذه الحجة تفترض أن الكثرة هي كثرة آحاد (أعداد) محدودة . [أي غير قابلة للتجزئة] .
- هذا يعني أن هذه الآحاد تكون متناهية العدد . (أي معينة) وهذه الآحاد بما أنها كثيرة يتطلب الأمر
- أن تكون منفصلة بعضها عن بعض وإلا إختلطت ببعضها . هذا يعني أنها مفصولة أو معزولة بفواصل ،
- وهذه العوازل كذلك مفصولة بفواصل أخرى وهكذا إلى ما لانهاية وهذا يناقض القول أن الكثرة عبارة عن
- كثرة آحاد . إذن الكثرة ليست حقيقية .
- ٢ – الحجة الثانية : تشير هذه الحجة إلى أن الكثرة إذا كانت حقيقية فإن كل جزء أو واحد من آحادها أو
- أجزائها يشغل هو الآخر مكاناً حقيقياً . وهذا المكان هو أيضاً في مكان وهكذا إلى ما لانهاية . إذن الكثرة
- غير حقيقية .
- على سبيل المثال القلم على المنضدة والمنضدة فوق المنصة والمنصة فوق الأرض وهذه الأرض على أرض
- وهكذا إلى ما لا نهاية .

زينون الإيلي (Zeno of Elea ٤٩٠ – ٤٣٠ ق.م) (٣)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٦/٢

- ثالثاً : حجج زينون في إنكار الحركة .
- يقدم زينون لنا أيضاً أربع حجج _ كما ذكر أرسطوطاليس _ في إنكار الحركة وسوف نشير إلى اثنين منها وهي :
- ١ - حجة القسمة الثنائية :
وتفترض هذه الحجة أن المقدار مؤلف من أجزاء غير متناهية . وهذا يعني أن الجسم الذي يتحرك لن يقطع المسافة كاملةً ما لم يقطع نصفها ثم نصف النصف ونصف النصف وهكذا إلى ما لانهاية . وبما أن الجسم المتحرك لا يمكن له اجتياز اللانهاية إذن فالحركة ممتنعة .
- ٢ - حجة أخيل :
تفترض هذه الحجة أن أخيل أشهر عداء يوناني يتسابق مع سلحفاة وهي مخلوق أبطئ منه بالحركة ، لكن السلحفاة متقدمة عليه بمسافة قصيرة ، لنفترض هو في النقطة أ وهي تسبقه في النقطة ب ويبدأ السباق بينهما . وهذا يعني بناءً على الحجة الأولى التي تشير إلى اجتياز نصف المسافة ثم نصف النصف وهكذا إلى ما لانهاية فإن على أخيل ليصل إلى السلحفاة أن يقطع المسافة التي تفصل بينهما . وبما أن السلحفاة أيضاً تتحرك وليست واقفة فإن أخيل لن يصل أو يلحق بها . لأنه كلما قطع مسافة تسبقه هي أيضاً في مسافة أخرى ، وهكذا إلى ما لانهاية . هنا يلغي زينون عامل السرعة ليبرهن أن الحركة ممتنعة .
- أراد زينون بحججه في إنكار الكثرة والحركة التأكيد على ما ذكره بارمنيدس أن الوجود واحد ساكن ليس فيه كثرة ولا حركة . والرد على خصومه ممن قالوا بالكثرة والحركة كما ذكرنا ذلك سابقاً .